قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (لسانيات عربية) سنة ثالثة، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 05+06

يوم: 2021/01/27

عنـــوان المحاضرة: اللسانيات العربية والغربية: التأثر والتأثير

-الخطاب اللغوي النهضوي، التجليات والسمات العامة:

إنّ النشاط اللغوي العربي منذ انطلاق ما يعرف بالنهضة العربية في منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم أفرز إجمالا خطابين متميّزين:

-خطاب لغوي نهضوي.

-خطاب لساني معاصر.

1-الخطاب اللغوي النهضوي: يقصد بالخطاب اللغوي النهضوي الكتابات اللغوية التي ظهرت في الفترة الممتدة مابين بداية النهضة العربية ومنتصف القرن العشرين، ويعد عمل رفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873) "التحفة المكتبيّة لتقريب القواعد العربية" الصادر سنة 1868 بداية هذه المرحلة التي تنتهي مبدئيا مع ظهور أول مؤلف عربي في علم اللغة

الحديث حوالي 1941 على يد عبد الواحد وافي. وفي لبنان يتجلى هذا الخطاب في الأعمال اللغوية التي قدّمها أحمد فارس الشدياق (1804–1887)، وبطرس البستاني (1891–1883) وإبراهيم اليازجي (1847–1906) وغيرهم.

ويتسم الخطاب اللغوي النهضوي بجملة من السمات والملامح الفكرية العامة نذكر منها:

–انخراطه الكلي في الإشكالات الكبرى التي عرفها الفكر العربي الحديث، وهو ما جعله يهتم أساسا بقضايا لغوية تتعلق بدور اللغة في النهضة العربية سياسيا وفكريا واجتماعيا.

–استناده إلى بعض المصادر والتصورات التي جاء بها المنهجان المقارن والتاريخي في أوروبا.

–ترويجه لمجموعة من الأفكار حول طبيعة اللغة العربية واعتبارها لغة فوق اللغات البشرية.

–دمجه اعتبارات غير لغوية في تحليلاته ومواقفه النظرية بتأكيده المستمر على الدور الحضاري والثقافي للغة العربية، وهي قضايا لغوية لا تعد خارج إطار اللسانيات بمعناها العلمي الدقيق.

–تغييبه المنحى الوصفي للظواهر اللغوية العربية.

–الاقتصار على إعادة إنتاج قواعد النحو العربي القديم شرحا واختصارا وتبسيطا يندرج ضمن الخطاب اللغوي النهضوي مجمل الكتابات العربية التي تناولت قضايا لغوية ظهرت في ظروف حضارية خاصة تتعلق بالنهضة العربية ومستلزماتها الفكرية مثل: إحياء اللغة العربية وتراثها ثم إنماؤها وجعلها مسايرة لمتطلبات عصر النهضة الكتابات اللغوية النهضوية

من حيث مصادرها ومنطلقاتها الفكرية والمنهجية مما جعلها تسير في اتجاهات متعددة تتقارب أحيانا لدرجة التداخل في الموضوع والهدف، وتتباعد أحيانا أخرى لدرجة التناقض، نذكر منها على سبيل التوضيح والتقريب:

1-اتجاه تقليدي يعيد شرح ما قاله اللغويون والنحاة العرب القدامى وتوضيحه، ويجتهد في الدفاع عن الفكر القديم والاحتجاج له. يتجسّد هذا الموقف في كتابات إبراهيم اليازجي وسعيد الشرتوني (1847-1912) ومحمد كرد علي وحسن الخضيري وأحمد العوامري وإبراهيم حمروش (1880-1960) وناصف علي النجدي وغيرهم من أعضاء المجامع اللغوية.

2-اتجاه تعليمي توخى إصلاح تعليم النحو العربي القديم، وتبسيط قواعده واقتصارها في لغة حديثة ميسرة، بدأ هذا الاتجاه مع:

-رفاعة الطهطاوي في "التحفة المكتتبة لتقريب اللغة العربية" 1868.

-حسن المرصفي (ت 1889) في "الوسيلة الأدبية" 1872.

-لجنة من العلماء في "تيسير قواعد تدريس اللغة العربية" 1938.

علي الجام (1881-1949) ومصطفى أمين في "النحو الواضح".

وغيرها من الكتابات المدرسية التي حاولت اختصار النحو العربي في قواعده الأساسية في لغة حديثة.

3-اتجاه نقدي إصلاحي حاول إعادة النظر في فلسفة النحو العربي وأصوله مركزا على عوامل التعقيد في المنظومة النحوية القديمة وضعف منهجية القدماء في تقديم المادة اللغوية والتقعيد النحوي لها. ذلك ما نجده على سبيل التمثيل لا الحصر عند:

-إبراهيم مصطفى (1888-1962) في "إحياء النحو" 1937.

-أمين الخولي (1895-1966) في مقالته "هذا النحو" 1944.

-أحمد أمين (1878-1954): اقتراح لإصلاح في متن اللغة العربية وهو بحث ألقي بالمجمع اللغوي بالقاهرة 1944.

-شوقي ضيف (1910-2005) في "النحو العربي نقد وتوجيه".

-إبراهيم السامرائي (1923-2001) "النحو العربي: نقد وبناء".

ملاحظة: هذا الاتجاه يكمل الاتجاه السابق.

4-اتجاه وظيفي: دعا إلى تطوير أساليب اللغة العربية وتحريرها من التقليد والمحافظة كي تواكب التطورات الحضارية والعلمية التي تفرضها الحياة العربية الحديثة ذلك ما نجده في كتابات:

-أمين الخولي "مشكلات حياتنا اللغوية" 1956.

-محمود تيمور (1894-1977) في "مشكلات اللغة العربية" 1956.

-أحمد أمين في العديد من مقالاته بمجلة مجمع اللغة العربية.

5-اتجاه تاريخي مقارن أخذ أصحابه نصيبا وافرا من الثقافة اللغوية الغربية فحاولوا تقديم تصورات جديدة للبحث في تاريخ اللغة العربية ومقارنتها بغيرها من اللغات السامية والأثرية. وقد ضم هذا الاتجاه لغويين عرب ومستشرقين نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر:

-جورجي زيدان: "الفلسفة اللغوية" 1868 و "اللغة العربية كائن حي" 1904.

-ويلفنسون: "تاريخ اللغات السامية" 1914.

-برجشتراسر "التطور النحوي للغة العربية" 1929.

-عبد الله العلايلي: "مقدمة لدراسة اللغة العربية" 1934.

-أنستاس الكرملي: "في تناظر العربية واليونانية وفي تناظر العربية واللاتينية 1935.

وسار في نهج الكتابة اللغوية التاريخية عدد من اللغويين العرب المعاصرين نذكر من بينهم: إبراهيم السامرائي وعبد الرحمن أيوب وعبد الحق فاضل (1911-1992) ورمضان عبد التواب وغيرهم.

2-الخطاب اللساني العربي:

يقصد بالخطاب اللساني الخطاب الذي تعكسه الكتابات اللغوية التي تستند نظريّا ومنهجيا إلى المبادئ التي قدمتها اللسانيات في مختلف اتجاهاتها الأوروبية والأمريكية منذ مطلع القرن العشرين. إن اللسانيين العرب الذين درسوا اللسانيات بفروعها المتنوعة في جامعات أوروبا وأمريكا حاولوا تطبيق ما درسوه على اللغة العربية. ولما كانت النظريات اللسانية الحديثة قد ظهرت على مراحل متدرجة، فقد كان لكل مرحلة منها طائفة من الباحثين العرب الداعين لهذه النظرية اللسانية أو تلك أو المطبقين لجزء منها على قضايا من اللغة العربية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الخطاب اللساني العربي قد خضع إلى الكثير من التصنيفات، التي يمكن القول بأنها متشابهة إلى حدّ بعيد، لكن قد يكون أشملها تصنيف مصطفى غلفان لأنه وضع وحدّد معايير تصنيف هذه الكتابات اللسانيين، وحصرها في المعايير الثلاثة الآتية:

1-الغاية أو الهدف من الدراسة.

2-موضوع هذه الدراسة، أهو تراثي أم حديث، أم أنه مزيج من الاثنين.

3-المنهج المتبع في الدراسة.

وهذه المعايير ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا، وبناء على ما تقدم من معايير صنّف مصطفى غلفان الكتابات اللسانية العربية المعاصرة كالآتي:

الكتابة	الصنف	المنهج	الغاية
-لسانيات تمهيدية	-النظريات اللسانية: أعلامها، قضاياها، ومباحثها....	-تعليمي	-تيسير المعرفة اللسانية.
-لسانيات التراث	-التراث اللغوي العربي	-القراءة وإعادة القراءة.	-مقارنة التراث بالفكر الحديث.
-لسانيات عربية	-ظواهر من اللغة العربية.	-لساني حديث (تاريخي، وصفي،..)	-وصف اللغة العربية.

ولا تختلف التصنيفات الأخرى في مضمونها عن هذا التصنيف كثيرا، حيث تكاد تجتمع على أنّ الكتابات اللسانية العربية الحديثة إما الكتابات لسانية تمهيدية تعرف باللسانيات واتجاهاتها وأعلامها، أو لسانيات تراثية تتخذ التراث اللغوي العربي موضوعا لها، أو أنها لسانيات عربية تتخذ ظواهر من اللغة وتدرسها.

قائمة المراجع:

-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية -أسئلة المنهج-.

-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية.

-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث.

-صورية جعبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر (أطروحة دكتوراه علوم)، جامعة فرحات عباس (سطيف)،الجزائر،2012.